أثر اختلاف الرواية في ترجيح المعنى في معلقة النابغة الذبياني

د. طاهر صالم علاوي
جامعة تكريت / كلية التربية / قسم اللغة العربية

تمهيد

النابغة الذبياني

اسمه : ((زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان، ويكنى أبا أمامة))[١] . وقد وضعه ابن سلّام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية بعد امرئ القيس ،وقبل زهير بن أبي سُلمى [٢] .

مات النابغة قبل البعثة بسنين ،ولم تسعفنا المصادر بتاريخ وفاته، غير أنَّ القرائن تشير إلى زمن غير بعيدٍ من البعثة، لوفاة النعمان بن المنذر صاحبه قبل البعثة بثماني سنين[٣] ،ولما كان حسان قد أنشده شعرا وقد عاش حسان في الجاهلية ستين سنة [٤] ، فإذا فرضنا أنّ لقاءهما كان وعمر حسان ثلاثين سنة فيكون موت النابغة قبل البعثة بأقل من الثلاثين عاما .

وسمي النابغة لقوله :(من الوافر)

وحلَّتْ في بني القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شؤون[٥]

ومعلقته مدار بحثنا قالها معتذرا من النعمان بن المنذر بعد أنْ بلغه أنَّه تغزَّل بامرأته المتجرّدة بالقصيدة التي مطلعها :

أمِنْ آلِ ميَّةَ رائحٌ أو مغتدي عَجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزوَّدِ[٦]

وسأتناول في هذا البحث أثر الرواية في ترجيح المعنى بأنْ أجمع الروايات المختلفة للبيت الواحد ثم أحاول التوصل إلى المعنى ، وأبيِّن أكثر الروايات دقّة ومناسبة في إيصال المعنى .

الأسس المعتمدة في الترجيح:

إنَّ الأسس التي سِرت عليها في اعتماد الرواية وفي الترجيح تتلخص في الآتي:-

١ – كلّ روايةٍ وجدتها في المصادر عددتها رواية معتمدة بغضّ النظر عن كون الرواية وردت في مصدر قديم أو متأخر .

٢– لم أعتمد قوة الرواية وتعدد مصادرها مقياسا في الترجيح، فالرواية التي وردت في مصدر واحد نصيبها في الترجيح كحال التي وردت في عشرات المصادر.

٣ – أهملت من الترجيح الروايات التي رجح عندي أنَّها تصحيف وذلك بأدلة علمية منطقية، وقد ذكرتها في خلال البحث كونها مروية حتى لا يؤخذ على البحث إهماله لرواية ما .

٤ – أهملت من الترجيح الروايات التي ثبت عندي أنَّها لغات قبائل، إذ إنَّها لا تؤثر في المعنى فخرجت عن موضوع بحثنا ، وأوردتها للسبب أعلاه.

٥ – اعتمدت في الترجيح معنى المفردة في البيت ،ومعنى البيت كاملا ، والمعنى السياقي لباقي القصيدة معياراً ، فقد ترد رواية مناسبة من ناحية المفردة إلا أنَّ السياق يأباها فأخذت المعنى السياقي عاملا أساسيا من مبدأ وحدة المعنى .

٦ – سيكون الأساس الذي أعده أصلا ديوان النابغة بتحقيق وشرح كرم البستاني / بيروت، والمنشور سنة ١٩٦٠ م ، ولذلك ستكون الرواية الأولى بغير هامش .

المبحث الأول :

الاختلاف في الألفاظ

إنَّ أكثر الاختلافات في الرواية تكون بالألفاظ المفردة التي تتفق مع اللفظ الأصل في عدد الحروف ويتفق كذلك في الحركات والسكنات وتعاقبها، فلا يؤثر هذا الاختلاف على الوزن ، ويكون المعنى قريبا من معنى الأصل، إلا أنَّ الفرق في معنى اللفظة يعطي البيت معنى آخر .

إلاّ سليمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ قُم في البريةِ فاحددها عنِ الفندِ

(الإله)(المليك)[٧]

(الإله) هو الله جلّ جلاله[٨] .

(المليك)اسمٌ يطلق على الباري عزَّ وجلَّ وعلى غيره[٩].

والبيت بالرواية الأولى أعلى لاختصاص لفظة (الإله) بالباري عزَّ وجلَّ وما يعبد من دون الله كذلك،في حين قد يطلق لفظ المليك على غير الباري عزَّ وجل من المخلوقين وممن لا يعبدون أصلا.

والخَيلَ تَمزَعُ غرباً في أعِنّتها كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البردِ

(غرباً)(رهواً)[١٠] (قُبّاً)[١١]

(غرباً)؛ أي تُسْرِع باتجاه الغرب.

(رهواً) الرهو ؛السكون[١٢] ، والحصان الرهوان هو المستقرّ في سيره[١٣] .

(قُبًّا) القبُّ؛ الضمّر ، وأنْ يَبْرز عظم الظهر بين الإليتين[١٤] .

والرواية الأولى أكثر انسجاما مع سرعة الجري المطلوبة في الشطر الثاني. فالسير الرهو هو السير بوتيرة ثابتة لا تنسجم مع التشبيه بالطير الذي يريد النجاة من البَرَد، والخيل الموصوفة في رواية(قُبّاً) لا تتلاءم مع الخيل الموصوفة بالرفاهية .

فحسبوهُ فألفوهُ كما حسبتْ تِسعاً وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ

(تسعاً وتسعين) (ستً وستين)[١٥].

الرواية الأولى أكثر أداءً للمعنى لأنَّ العدد فيها أعلى، وذلك ينسجم مع السياق في تشبيه مجموعة الإبل بمجموعة الحمام ، وجاءت إشارات أخرى على أنَّ عدد الإبل كبير ، فناسب ذلك تكثير عدد المشبه به(الحمام).

الواهِبُ المائَةَ المعْكاءَ زيّنَها سَعدانُ توضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ

(المِعْكاءَ) (الجرجورَ)[١٦] (الأبكار)[١٧].

(المِعْكاءَ)؛ المَعْكاءُ من الإبلِ المُجْتَمِعَةُ العظيمةُ[١٨].

(الجَرْجُوْر)؛ المجموعة والقطعة من الإبل العظيمة[١٩].

(الأَبْكار)؛ جمع بِكْر، وهي الناقة التي نتجت أولَّ بطن[٢٠].

والبيت برواية (المِعْكاء) أكثر بياناً في وصف صورة المجموعة العظيمة من الإبل التي تكاد لعظمها يزحم بعضها بعضا .

وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائلُها عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ مِن أَحَدِ

(بالرَّبع)(بالدّار)[٢١]

(بالرَّبع)؛ الرَّبْع مكان الإقامة ، ويطلق ذلك على المكان في الربيع وأحياناً على مكان الإقامة سواء كان الوقت ربيعاً أو غيره [٢٢].

(بالدار) أمّا الدّار فمعروفة بأنّها مكان الإقامة[٢٣] ، ولا يخفى أنَّ اقتران ذكرى الأحباب بالربيع والكلأ والورود أكثر وقعا في النفس من ذكرى الدار بعمومها .فالبيت بالرواية الأولى أدقّ في إيصال المعنى المراد .

فارتاعَ من صوتِ كلابٍ فباتَ له طوعَ الشّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

(صَرَد) (حَذَر)[٢٤]

(صَرَد) ؛الصرد البرد الشديد، قال الخليل : ((ويومٌ صَرِدٌ، وليلةٌ صَرِدةٌ والاسم الصَرَد ، قال رؤبة :بِمَطَرٍ ليس بثلجٍ صَرَد))[٢٥] ،وقال ابن منظور : ((الصَرد؛ البرد ،وقيل شِدّته))[٢٦].

(حَذَر) الخوف من شيءٍ ما ، قال الخليل : ((الحَذَرُ مصدر قولك حذرت أحذر حذرا فأنا حاذر وحذر وتقرأ الآية ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ (الشعراء ٥٦) أي مستعدون، ومن قرأ (حَذِرون) فمعناه إنّا نخاف شرهم))[٢٧] . والبيت برواية (صَرَد) أكثر نقلاً للصورة المطلوبة للطريدة التي أنهكها الطراد والبرد الشديد، ولمّا كانت لفظة (الخوف) قبل الحذر فلذلك قل تأثير الحذر لأنَّ الخوف والوجل من الشيء متضمنٌ للحذر منه.

إلاّ سليمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ قم في البريةِ فاحددها عنِ الفندِ

(الفَنَد) (العقد)[٢٨]

(الفَنَد)؛ الخَرَف وإنكار العقل لكبرٍ أو لغيره[٢٩] .

(العقد)؛ الشَّدّ وشدّة الوثوق [٣٠]. والرواية الأولى (الفند) أقوى لأنَّه صدّ ونهيٌ للبشرية عن فقدان العقل والجنون بعدم اتّباع الحقّ .

أعطى لفارِهَةٍ حُلوٍ توابِعُها منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ

(نَكَدِ) (حَسَدِ)[٣١]

(نكد) ؛النَّكَدُ الشُّؤمُ واللؤمُ ،وكلُّ شيءٍ قليل الخير ويجَرَّ على صاحبه شرّاً فهو نَكَدٌ[٣٢].

(حسد) ؛الحَسَد أنْ يَرَى الإنسان لأخيه نِعْمةً فيتمنَّى أن تُزْوَى وتزول عنه وتكون له [٣٣].

والبيت بالرواية الثانية أبلغ لأنَّ الحسد يكون على نعمة ،وأي نعمة عند العربي أكبر من ناقة فارهةٍ يتبعها وليدها الذي لا يضاها جمالاً.

إذاً فعاقبني ربي معاقبةً قرتْ بها عينُ منْ يأتيكَ بالفندِ

(بالفَنَدِ) (بالحَسَدِ)[٣٤]

(بالفَنَدِ) الفَنَدُ ؛الكَذِب[٣٥].

(بالحَسَد)؛الحسد تمنّي زوال النعمة، حَسَدَهُ؛ تمنى أنْ تتحول إليه نعمته أو فضيلته ويسلبهما هوْ .[٣٦]

والرواية الأولى أقرب لأنَّ الفَنَد مختص بكل شيء ثقيل على النّفس ، والذنب من ذلك[٣٧]، ومؤكد أنَّ همه نفي صحة الكلام الذي نُقِل. أمّا الرواية الثانية فتبيّن مقدار تمنّي زوال نعمته من قبل أعدائه غير أنَّ همَّ المعتذر بيان كذب الكلام الذي نُقِل عنه.

يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافِلَةٍ ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دونَ غَدِ

(بأجود) (بأطيب)[٣٨]

(بأجود)؛ الجود يدل على كثرة العطاء[٣٩].

(بأطيب)؛الطيّب ؛ الحلال ، وهو خلاف الخبيث[٤٠]، والسيب ؛العطاء، والنافلة ؛الزيادة[٤١].

ليس هناك أكثر عطاء من الممدوح(النعمان) ، وإذا أعطى اليوم فلا يمنع ذلك من العطاء غدا لجوده واعتياده الكرم.والبيت بالرواية الأولى أبلغ لأنَّ الجود متعلق بالعطاء ، وهي من أبرز صفات الممدوح.وجُرَّت بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّها ممنوعة من الصرف.

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

(المِحْجَر) (المِجْحَر)[٤٢] :

(المِحْجَر)؛قال الأزهري:((المَحْجَر؛ المَحْرَم ،والمَحْجِر من الوَجْه حيث يقع عليه النِّقَاب))[٤٣]، المحجر اسم مكان للشيء المحرم إتيانه[٤٤].

(المِجْحر)؛ المَلْجَأ والمَكْمَنْ[٤٥]،وهو اسم مكان من دفعته حتى ألجأته إلى الجحر[٤٦] .

والرواية الأولى أدقّ في بلوغ المعنى المراد،لأنَّ المحرم هو الممنوع وغير الممكن تخطّيه، ولا تعطي الرواية الثانية مثل هذه الحصانة للمطلوب،فقد يُؤخَذ من المَكْمن أو الملجأ عنوةً .

أعطى لفارِهَةٍ حُلوٍ توابِعُها منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ

(توابعها) (مراتعها)[٤٧]

(توابعها)؛ الإتباع هو التلو والقفو[٤٨].

(مراتعها)؛ المراتع الذي يُنْبِت ما تَرْتَع فيه الإبل[٤٩].

والرواية الأولى أدق لأنَّ الحسن متعلق بالتابع، وبذلك يكتمل جمال المتبوع كما يتفاخر الأبُ بابنه الوسيم إذا تبعه .

احكمْ كحكم فتاةِ الحيّ إذ نظرتْ إلى حمامِ شراعٍ واردِ الثمدِ

(شِراعٍ) (سِراعٍ)[٥٠]

(شِراع) ؛الشراع جمع الجمع[٥١].

(سراع)؛ السرعة ضدّ البطء[٥٢].والبيت بالرواية الأولى أنسب مع السياق كونه يتحدث عن جماعة كما ورد الأبيات السابقة .

والخَيلَ تَمزَغُ غرباً في أعِنّتها كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البردِ

(تَمْزَغُ) (تَمْرَغُ)[٥٣]

(تَمْزَع)؛ تسرع[٥٤].

(تَمْرَغ)؛ تتنزَّه[٥٥] ، والرواية الأولى أدقّ لأنها تنسجم مع سرعة الطير الفار من وابل البَرَدِ في الشطر الثاني.

إلاّ سليمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ قم في البريةِ فاحددها عنِ الفندِ

(فاصددها)[٥٦] (فاحجزها)[٥٧] (فازجرها)[٥٨]

(فاصددها)؛ صدّ فلانٌ فلاناً ؛أي منعه[٥٩] .

(فاحجزها)الحجز؛ الفصل بين الشيئين[٦٠].

(فازجرها) الزَّجرُ؛ النّهي، وزجَرْتُه عن الشيء؛ نهيته عنه[٦١].

والتعبير الأوَّل(فاحددها) أدقّ في بلوغ المعنى المراد ،وذلك لأنَّ الحدّ الفاصل أقوى من الصدّ أو من الزجر، فقد يستهين المنهيّ ولا يبالي بما نُهي عنه فيباشره .

أَمْسَتْ خَلاءً وأَمْسَى أَهْلُها احْتَمَلُوا أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَد

(أمست) (أضحت)[٦٢] : (أمسى)(أضحى)[٦٣]

(أمست)(أضحت)؛ وهما ظرفا زمان، أي جاء وقت المساء على الدار ، وجاء وقت الضحى، والبيت بالرواية الأولى أدق لأنَّ الدار الخالية المقفرة تكون موحشة وتنقبض النفس منها وقت المساء أكثر من وقت الضحى الذي يلفها بالضياء والنور، مع أنَّ الضحى يري الناظر من معالم الدار ما لا يراه في المساء.

(أمسى)(أضحى)؛وهي رواية مرتبطة برواية الجزء الأوّل من البيت (أمست)و (أضحت)، فعندما أمست الدار أمسى أهلها ارتحلوا ، وأضحى أهلها بالرواية الثانية.

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

(وكان) (فهاب)[٦٤]

(وكان) الواو حرف عطف لمجرد الجمع أو لمطلق الجمع ولا يقتضي الترتيب[٦٥]، و (كان) فعل ناقص له دلالة الزمن الماضي.

(فهاب) الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب[٦٦]، قال الخليل : ((والهيبة إجلال ومهابة))[٦٧]، وتأتي المهابة بمعنى الخوف[٦٨] .والرواية الأولى أعلى لأنّه في سياق الحديث عن شجاعة الكلب، ولفظة (هاب) تقلّل من هيبته وشجاعته.

فحسبوهُ فألفوهُ كما حسبتْ تِسعاً وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ

(حسبتْ) (زعمتْ)[٦٩](ذكرتْ)[٧٠]

(حسب) حَسِبَ؛ ظنَّ[٧١].

(زعمت) ويكون فيه الحق وفيه الباطل ،وأكثر ما يقع على الباطل[٧٢].

(ذكرت) الذِّكْرُ ما ذكرْتَه بلسانك وأظهرْتَه[٧٣].

والبيت بالرواية الأولى(حسب) أدق، لتعلق الذكر فيها بالقلب، وهو أعلى من الزعم لأنَّ الزعم أكثر ما يقع في الباطل، أما رواية (ذكرت) فتبقى قاصرة عنهما لكون ذلك متعلق باللسان فقط .

و لا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أُحاشي من الأقوام من أحَدِ

(أُحاشي) (أخا لي)[٧٤]

(أُحاشي)؛ حاشى من حروف الاستثناء بمعنى أستثني فلانا من القول السابق[٧٥] .

(أخالي)؛ وهذه الرواية لا تنسجم وسياق البيت ، ولم ترد الرواية إلا في المصدر المذكور وقد وضع محقق الكتاب كلمة(لي) بعد (أخا)، وأظن أنَّ الأمر لا يعدو أنْ يكون تصحيف لـــ(أُحاشي).

المبحث الثاني :

الاختلاف في التعبير

الاختلاف في التعبيرمبحث آخر من مباحث اختلاف الرواية ، ويكون الاختلاف في الرواية في تعبير من كلمات عدة والرابط في التعبير الاتفاق في الوزن ، ولا يشترط اتفاق الكلمات المتقابلة في الوزن ، فقد تكتمل التفعيلة بجزء من الكلمة التالية، وأما المعنى فعلى الأغلب يكون قريبا ، مع الاختلاف في المعنى أحيانا .

يظَلّ من خوفهِ المَلاحُ مُعتصِماً بالخيزرانةِ بعدَ الأينِ والنجدِ

(بعد الأينِ والنَّجد) (من خوفٍ ومن رعدِ)[٧٦] (بعد الجَهْدِ والرَعَدِ)[٧٧]

(بعد الأين والنجد)؛الأين الإعياء والتعب[٧٨]، والنجد ؛ العرق[٧٩].

(من خوفٍ ومن رعَدِ)؛ قال ابن دريد: ((وأُرْعِد الرجلُ إرعاداً إذا أخذته الرِّعدة وأُرعدت فرائصُه عند الفزع))[٨٠].

(بعد الجهد والرعد)؛ قال ابن دريد:((والجهد ... بلغ الرجل جَهده وجُهْده ومجهوده ، إذا بلغ أقصى قوته وطوقه)) [٨١]، والرعد سبق الكلام عنه. والبيت بالرواية الأولى أدقّ في تصوير المعركة التي يخوضها الملاح وبيده الخيزرانة مع الأمواج المتلاطمة العاتية ، وما بلغ به من الإعياء والتعب والعرق مبلغا بعيدا.

ها إنّ ذي عِذرَةٌ إلاّ تكُنْ نَفَعَتْ فإنّ صاحبها مشاركُ النكدِ

(مشارك النكد) (قد تاه في البلد)[٨٢]

(مشارك النكد)؛ قال الأزهري:((النَّكَدُ الشُّؤمُ واللؤمُ وكلُّ شيءٍ جَرَّ على صاحبه شرّاً فهو نَكَدٌ))[٨٣].

(قد تاه في البلد)؛ التّيه نقيض الهداية [٨٤]، وتاه في البلد أي سار على غير هدى وبغير دليل.

والرواية الأولى أبلغ في وصف حاله إنْ لم يُقْبَل اعتذاره ، فالعيش النكد أسوء عيش،وربما التيه في البلد أقل منه تعاسة، ولذلك وُصِفَ البلد الخبيث في القرآن الكريم بأسوأ الأوصاف﴿ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴾ (الأعراف ٥٨).

و الراكضاتِ ذيولَ الريطِ فانقها بردُ الهواجرِ كالغزلانِ بالجردِ

(بردُ الهواجرِ) (ظلُّ الهوادجِ)[٨٥].

(بَرْدُ الهواجر)؛ الهواجر الحرّ الشديد[٨٦].

(ظلُّ الهوادج)؛ الهوادج جمع (هودج) وهو مَرْكَبٌ من مراكب النّساء على ظهور الإبل، وسُمّي بذلك لأنّه يضطرب متمايلا[٨٧] .

والبيت برواية (بَرْدُ الهواجرِ) أقرب لأداء المعنى المراد ينسجم مع جرِّ الثّياب والملابس وهذا لا يكون مع الهوادج فهي مكان جلوس فقط .

فلا لعمرُ الذي مسحتُ كعبتهُ و ما هريقَ على الأنصابِ من جسدِ

(مسَّحتُ كعبته)(قد زرته حججا)[٨٨] .

(مسّحت كعبته)؛ المسح إمرار اليد على الشيء[٨٩]، ومسّح الكعبة أي مرر يده عليها تبركا بها.

(قد زرته حججا)؛حجَّ قَصَد، والحِجَج السنين[٩٠]، والمعنى أتيت حاجاً إلى بيت الله الحرام عدة مرات.والرواية الأولى أقوى في بيان التعبد والخضوع لله، والرواية الثانية لا تُبْرِز مثل هذه الصورة ،فقد تكون زيارة البيت بصورة لا يسمو معها الإيمان حد التذلل لله والتمسح ببيته .

فما الفُراتُ إذا هَبّ الرّياحُ له تَرمي أواذيُّهُ العِبْرَينِ بالزّبَدِ

(جَاشَتْ غَوَارِبُه)[٩١] : (ترمي أواذيه)(ترمي غواربه) [٩٢] .

(فما) و(وما) والعطف بالفاء والواو سبق الكلام عنهما ، والبيت بالروايتين يؤدي المعنى ذاته.إلا أنّ العطف بالفاء في سياق التسلسل في عرض الرحلة أقرب.

(هبَّ الرياح له)؛ والمعنى إذا هبّ الرياح تضرب أمواجه الشاطئين وترميها بالزبد[٩٣] .

(جاشت غواربه) جاشت؛ ارتفعت واضطربت[٩٤].و(الغوارب) أعلى الظهر والسنام[٩٥] ، ومنه أخذ المعنى إلى المرتفع من كل شيء ، والمراد بالغوارب في البيت ؛الأمواج ، وهي أعلى الفرات.

(ترمي أواذيه)؛ قال الزبيدي: ((الأَواذِيُّ ؛أَمْواجُ البَحْرِ))[٩٦].

وسبق الكلام عن الغوارب وهي جوانب النهر.والبيت برواية(ترمي أواذيه) أعلى لأنَّ أمواج البحر عالية عاتية ، وتشبيه موج النهر بها يجعل صورة الأمواج التي تضرب شاطئي النهر أقرب للتصور .

هذا الثّناءُ فإن تَسمَعْ به حَسَناً فلم أُعرّض أبَيتَ اللّعنَ بالصَّفَدِ

(تَسْمَعْ بهِ حسناً)(تسمع لقائله)[٩٧]

قال ابن دريد: ((الثَّناء من قولهم أثنيتُ عليه، إثناءً حسناً والاسم الثَّناء ولا يكون إلاّ في الخير))[٩٨].

(تَسْمَعْ بهِ حسناً)أي إنْ تسمع لهذا المديح حسنا .

(والصفد؛ العطاء والأشياء التي تهدى)[٩٩] .

والبيت بالرواية الأولى أبلغ لما فيه من الترفع عمّا قد يُفَسّر بأنَّه تذلل للمدوح، فجاء الخطاب بالعموم وكان ألطف .

ما قلتُ من سيءٍ مما أتيتَ به إذاً فلا رفعتْ سوطي إليّ يدي

(مما أتيتَ)(ما إن أتيت)[١٠٠] (نديت بشيء)[١٠١].

في الرواية (مما أتيت)، قال الزبيدي في الإتيان: ((حَقِيقَةُ الإتْيانِ المَجِيءُ بسُهُولةٍ))[١٠٢]. ومعنى البيت؛ ما أتيت بسيّء وما قلت شيءً مما وصلك عني، ولو كان حصل مثل هذا فهو يدعو على نفسه بأنْ تُشَلَّ يده فلا تستطيع رفع السوط[١٠٣].

(نديت)قال الأزهري: ((ما نَدِيَنِي من فلان شيءٌ أكرهه ما بَلّني ولا أصابني، وما نَدِيَتْ كَفِّي بِشَرٍ ؛وما نَدِيتُ بشيء تكرهه))[١٠٤]، والبيت برواية(نديت بشيء) أقرب لأداء المعنى، فاللفظة مختصة بالكلام المنقول بما لا يُحَبّ[١٠٥] .

المبحث الثالث:

الاختلاف في المترادفات

الاختلاف في المترادفات جزء من الاختلاف في الألفاظ ،غير أنَّ الفرق أنَّ المترادفات ألفاظ تختلف في اللفظ وتتفق أو تقترب في المعنى في حين أنَّ الاختلاف في الألفاظ لا يشترط فيه الاتفاق في المعنى .

يا دَارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأَبَدِ

(الأبَدِ) (الأمد)[١٠٦] .

(الأبَد)؛ طول الزمان ،قال ابن فارس : ((الهمزة والباء والدال يدل بناؤها على طول المدة وعلى التوحش))[١٠٧] ، وتأبَّد المنزل إذا أقفر ، والأوابد الوحوش لطول أعمارها[١٠٨].

(الأمد) ؛ الأمدُ الغاية والمنتهى [١٠٩] . قال الله جلَّ وعلا ﴿ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (الحديد ١٦). (الحديد ١٦).

والبيت برواية (الأبد) أكثر أداء للمعنى لأنَّ الأبد فيه اقتران بين الزمان الطويل والإقفار والتوحش، أما :(الأمد) فلها دلالة الزمان الطويل فقط .

أَمْسَتْ خَلاءً وأَمْسَى أَهْلُها احْتَمَلُوا أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَدِ

(خلاءً) (يباباً)[١١٠] .

(خلاءً) خلا المكان من أهله إذا لم يَكُنْ بِهِ أحد[١١١] .

(يباباً) قال الأزهري: ((خرابٌ يَبَاب ، اليَبَاب عند العرب الذي ليس فيه أحد))[١١٢] . ولاقتران اليباب بالخراب يكون أبلغ في وصف آثار الديار ،لأنَّ الدار الخالية لا يُشْتَرط أنْ تكونَ خربةً، وكلما بَعُدَ أمد هجران الدار من ساكنيها صارت خالية وخربة ، أمّا الدار الخالية فقد يكون ساكنوها قد ارتحلوا عنها عمّا قريب .

وكان ضُمْران منه حيثُ يُوزِعُهُ طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

(طعنَ) (ضربَ)[١١٣].

(طعنَ)؛ قال ابن فارس : ((الطاء والعين والنون أصل صحيح مطرد ،وهو النَّخْسُ في الشيء بما ينفذه ثم يحمل عليه، ويستعار من ذلك الطعن بالرُّمح)) [١١٤]، فالطعن هو الإصابة بالرمح[١١٥] .

(ضربَ) ؛قال ابن فارس : ((ضرب ؛ الضاد والراء والباء أصل واحد ثم يستعار ويحمل عليه))[١١٦] ،والضرب معلوم ولذلك لم تُفصّل المعجمات في بيان معنى اللفظ[١١٧].

والبيت بالرواية الأولى أدقّ لأنَّ الطعن هو الذي يناسب المعارك أكثر من الضرب.

شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرى فأنفَذَها طَعنَ المُبَيطِرِ إذ يَشفي من العَضَدِ

(طَعْنَ) (شَكّ)[١١٨] .

(طعنَ)تكلمت عنها في الموضعِ السابق.

(شكّ)؛ قال ابن منظور: ((شَكَّهُ بالرمحِ والسهمِ ونحوهما يَشُكّهُ شَكاً؛ انْتَظَمَهُ، وقيل: لا يكون الانتظام شكاً إلّا أنْ يَجْمَع بين شيئين بسهمٍ أو رمحٍ أو نحوه، و شككته بالرّمح إذا خَزَقْته وانتظمته))[١١٩].

والمفردتان تؤديان المعنى المطلوب بوجه دقيق غير أنَّ استعمال (شكَّ) ألطف وذلك لورود لفظة (طعن) في البيت السابق ، ولمطابقتها لـــ(شكّ) في الشطر الأوّل.

مَقذوفةٍ بدخيس النّحضِ بازِلُها له صريفٌ صَرِيْفَ القعوِ بالمسدِ

(النّحض) (اللّحم)[١٢٠].

(النّحض) ؛ قال الخليل: ((النّحْضُ ؛اللّحم نفْسُهُ))[١٢١] ،وقال الأزهري نقلا عن ابن السكّيت : ((النَّحِيضُ من الأضداد ،يكون الكثيرَ اللحمِ ويكون القليلَ اللحم كأنّه نُحِض نَحضاً))[١٢٢].

(اللّحم)؛ وهو معروف ولا يحتاج إلى بيان[١٢٣] ، وقد تطرق ابن فارس إلى أصل اللفظ قائلا أنَّه جاء من الالتحام مع غيره في الجسد[١٢٤] .

والبيت بالرواية الثانية أقوى لكون المفردة أشهر وليست من الأضداد كحال الرواية الأولى.

ومن عَصاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً تَنهَى الظَّلومِ ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ

(ضَمَدِ) (ضَهَدِ)[١٢٥].

(ضَمَدَ)؛الضَمَدُ الغيظُ ، وضمد عليه أي اغتاظ عليه[١٢٦].

(ضَهَدِ)؛ ضَهَدَ فلانٌ فلاناً واضطهده إذا قهره[١٢٧]. ومع إنَّ المعنى يقبل اللفظتين إلا أنَّ ورود لفظة (ضهد) في العين إذ أوردها الخليل شاهدا في باب ضَمَدَ ولم تُذْكَر في أي مصدر آخر، فيما جاء لفظ (ضَهَدَ) في باب (عقب)الواقعة في الشطر الأول(فعاقبه معاقبة)،مما يدلل على التصحيف في (ضَهَدَ) والمقصود (ضَمَدَ) .

المبحث الرابع :

الاختلاف في تصريف الكلمة

الاختلاف في بنية الكلمة مبحث آخر من مباحث اختلاف الرواية ،ومعلوم أنَّ كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى، وسأبحث في هذا المبحث أثر اختلاف الصيغ الصرفية الوارد في الروايات على المعنى في البيت وفي السياق.

و الراكضاتِ ذيولَ الريطِ فانقها بردُ الهواجرِ كالغزلانِ بالجردِ

(فانقها) (فنَّقها)[١٢٨]

(فانقها)الفَنَق النَّعمة والرفاه في العيش، جاريةٌ فُنُق؛ منعَّمة . وتفنّق في عيشه إذا تنعّم[١٢٩]،والرواية الثانية أكثر بياناً للنعمة لاستعماله الفعل الثلاثي المضعف الدال على الكثرة والمبالغة بدلاً من اسم الفاعل.

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

(النَجُدِ)(النَجِدِ)[١٣٠]

(النّجُدِ)؛ إمّا أنْ يكون صفة لــ (المعارك) أو لــ (المحجر) ، ويكون اسماً للعَرَقِ[١٣١] ، قال البغدادي في الخزانة : ((والنَجُد ؛ يُرْوى بفتح النون وضمّ الجيم بمعنى الشجاع، من النجدة وهي الشجاعة، يُقال: نَجُد الرّجل (بالضم) فهو وصف للمعارك ،وروي (النَجِد) بفتح النون وكسر الجيم، وهو إمّا بمعنى الشجاع فإنَّ

الوصف من النجدة جاء بضم الجيم وكسرها ،وأمّا وصف من نَجِدَ الرّجلُ من باب فَرِحَ ،أي عرق من عملٍ أو كربٍ وشدّة، واسم العرق (النَجَد) بفتحتين))[١٣٢] .

والرواية الأولى أعلى في أداء المعنى لأنَّ الموقف يتطلب الشجاعة والنجدة ، وليس كل عَرَقٍ بسبب القيام بالمهمات أو ملاقاة المصاعب.

مَهْلاً فِداءٌ لك الأقوامِ كُلّهُمُ و ما أُثَمِّرُ من مالٍ ومنْ ولدِ

(أُثَمِّرُ) (أثمروا)[١٣٣]

(أُثَمِّرُ) قال البغدادي : ((وقوله (وما أُثَمِّرُ) معطوفة على (الأقوام) وهي موصولة والعائد محذوف أي؛ أثمره ،وأثمر ؛أجمع وأصلح ،يقال: ثَمَّرَ فلانٌ ماله إذا أصلحهُ وجمعهُ))[١٣٤].ولا أتفق مع البغدادي في ذلك لأنّي أظنَّ أنَّ المراد (أُثَمِّر أنا) وليس عطفا على الأقوام، بل الصحيح فداء لك الأقوام وفداء لك ما أجمع أنا من مال.

والرواية الأولى يفدي بها النعمان بما يملك ويجمع وهو منتهى الإخلاص والوفاء، أمّا الرواية الثانية فدون ذلك لأنَّ الفداء لا يعني شيئا إذا كان بمال غيرك.

وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائلُها عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ مِن أَحَدِ

(عيَّت) (أعيت)[١٣٥]

قال ابن دريد : ((عَيِيَ وأعيا من المشي إعياء، وعي في الكلام عيا))[١٣٦] ، وقال الأزهري عن الأصمعي : ((عَيِيَ فلانٌ–(بياءين)– بالأمر إذا عجز عنه، ولا يقال: أعيا به، ومن العرب من يقول :عَيَّ به فيدغم ،ويقال في المشي: أعييت إعياء، قال :وتكلَّمت حتى عَيِيت عِيّاً))[١٣٧] .

وقال الزبيدي : ((عَيِيَ عن حُجَّتِه، وعَيَّ يَعْيَا عَيًّا وأَعْيا عليه الأمْر))[١٣٨].

فمن ذلك نتبيَّن أنَّ(عيَّت) بمعنى أنَّ الدار عجزت عن الكلام وخرست عندما سألها عن الأحبة .أمّا (أعيت) فالدار لم تستطع الإجابة لفرط إنهاكها وتعبها وليس بالضرورة غياب الحجة أو الصمت لعدم استطاعة الكلام. والبيت برواية (عيَّت) أعلى في أداء المعنى لأنَّ المراد هنا إجابة من الدار لسائلها ، فلما لم تستطع الإجابة لفرط حزنها فقد اشتركت مع السائل في حسرته عليهم .

أُنبِئْتُ أنّ أبا قابوسَ أوْعَدَني و لا قرارَ على زأرٍ منَ الأسدِ

(أُنبِئْتُ) (نُبِّئْتُ)[١٣٩]

(أُنبِئْتُ)؛ قال البغدادي بعد أن ذكر معنى(أنبأ) و(نبأ): ((: ((قيل ونبأته أبلغ من أنبأته، ولذلك قال تعالى: ﴿ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (التحريم ٣) ولم يقل أنبأني لأنّه من قبل الله تعالى))[١٤٠]. وجاء في إعراب القرآن أنَّ نبّأ وأنبأ بمعنى واحد [١٤١] ، غير أنّ التضعيف يعطي معنى التكثير، فتكون رواية (نُبِّئْتُ) أقوى وكأنَّه عَلِمَ من جماعةٍ هذا الخبر، ولم يقتصر على واحد .

سرتْ عليه من الجوزاءِ ساريةٌ تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامدَ البَرَدِ

(سَرَت) (أَسْرَت)[١٤٢]

(سرت)؛ جاءت بدون ألف الوصل أحيانا ليكون الفعل ثلاثيا ،وبالألف أحيانا أخرى فيكون الفعل رباعيا، ومعناهما السير ليلا، ولم تفرق المصادر بالمعنى بينهما فعدتهما من لغات القبائل [١٤٣] .

من وحشِ وجرةَ موشيٍّ أكارعهُ طاوي المصيرِ كسيفِ الصّيقل الفَرَدِ

(الفَرَدِ) (الفَرُدِ)[١٤٤] (الفَرِدِ)[١٤٥]

رويت بفتح الراء في الديوان ، وبضمها في جمهرة اللغة ، وكسرها في الصناعتين، ولا فرق في المعنى بين الروايات الثلاث فاختلاف الحركة لم يحدث اختلافا في معنى اللفظة[١٤٦].

فتلك تبلغني النعمانَ إنّ لهُ فضلاً على النّاس في الأدنَى وفي البَعَدِ

(البَعَد) (البُعَدِ)[١٤٧] (البُعُدِ)[١٤٨]

(البَعَدِ)؛ قال البغدادي في خزانة الأدب : ((البَعَد (بفتحتين) قيل إنَّه مصدر، ويستوي فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ،وقيل: إنَّه جمعُ باعَد، مثل؛ خادم وخدم))[١٤٩] .

(البُعَدِ)؛ وتأتي جمع لِبُعْدى ، مثل دنيٍ ودنيا[١٥٠].

(البُعُدِ)؛ جمعُ بعيد[١٥١].

والبيت برواية(البَعَدِ)أقرب لأداء المعنى، فالتعبير بالمصدر أقوى لأنَّه الأصل عند البصريين[١٥٢].

المبحث الخامس :

الاختلاف في النحو:

الاختلاف في الوظائف النحوية مبحث آخر من مباحث الاختلاف في الرواية، فقد تأتي اللفظة فاعلا في رواية ومفعولا أو حالا في أحوال أخرى . وهذا الفرق الوظيفة النحوية ينشأ عنه فرق في المعنى للمفردة والبيت والسياق، وفي هذا المبحث أتتبع اختلاف الرواية فيما يتعلق بالنحو .

أولا :الاختلاف في الوظيفة النحوية :

قد يأتي اللفظ في بعض الروايات فاعلا وفي رواية أخرى مفعولاً ،أو حالاً ،أو غيرها، وندرس أثر اختلاف الوظيفة على المعنى ، ثم نرجح أيها أفضل في تأدية المعنى المطلوب.

قالت ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا إلى حمامتنا ونصفهُ فقدِ

(الحمامُ)(الحمامَ)[١٥٣]

(الحمامُ) بالرفع والنصب فيها خلاف بين النحويين ،فمجيئها بعد ليتما يحتمل أمرين؛ فإن جعلت (ما) فيها كافّة بَطل عملها، وإن جعلتها زائدة للتوكيد لم يتغيّر نصبها[١٥٤] .

قال سيبويه : ((وأمّا ليتما زيدا منطلقٌ فإنَّ الإلغاء فيه حَسِن، وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعاً وهو قول النابغة الذبياني: قالت ألا ليتما ...)) [١٥٥].

وقال ابن هشام في البيت: ((فمن نصب الحمام – وهو الأرجح عند النحويين– في نحو ليتما زيداً قائمٌ فـــ (ما)زائدة غير كافة، وهذا اسمها، و(لنا) الخبر))[١٥٦].

والبيت موضع خلاف ويرى العلماء أنَّ الرفع فيه أجود .وبالرفع تكون الرواية الأولى أكثر أداءً للمعنى .

كأنّه خارجا من جنبِ صَفْحَتِهِ سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأَدِ

(خارجاً) (خارجٌ)[١٥٧]

(خارجاً)؛ وقعت في موضع الحال أو النعت المتقدِّم لمنعوته(سفود)[١٥٨] ، وقال البغدادي في شرحه للبيت: ((على أنَّ خارجاً حال من الفاعل المعنويّ وهو الهاء لأنَّ المعنى؛ يُشْبِه خارجاً))[١٥٩].

(خارجٌ)؛ وقعت خبراً لـــ (كأنَّ) .والبيت برواية النصب أكثر بياناً للمعنى، وذلك لتقديم النعت على المنعوت وهذا يعطيه اهتماماً خاصاً، وورود صيغة نحوية تختلف عن السياق العام لقواعد النحو – مع ورود أمثلة أخرى – يشدّ انتباه السامع ويجعله متشوقا لإكمال البيت وإتمام المعنى .

فارتاعَ من صوتِ كلابٍ فباتَ لَهُ طوعَ الشّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

(طوعَ) (طوعُ)[١٦٠] =

(طوعَ) بالنصب على الحال. جاء في تهذيب اللغة: ((من رواه بالنَّصْب أراد بالشَّوامت القوائم، واسمُها الشَّوامت، الواحِدَةُ شَامِتة، يقول: فباتَ الثَّوْرُ طوعَ شَوامته أي قوائمه أي بات قائماً))[١٦١].

(طوعُ) نقل الأزهري قول ابن السكِّيت في توجيه هذه الرواية قائلا: ((قوله: طَوعُ الشَّوامت، يقول: باتَ له ما أَطاعَ شامته من البرْد والخوف، أي بات له ما اشْتهَى شَوَامتُه))[١٦٢] ، ونقل الأزهري توجيه أبي عبيدة للرواية بمثل ذلك[١٦٣] ، ونقل الزمخشري هذا التوجيه [١٦٤] .

والبيت برواية الرفع أبلغ في نقل صورة الطريدة التي يزيد كربها وضيمها عند تأكد حصول ما أراده شُمّاتها (وهم المطاردون لها) ، ممّا يزيد الحسرة في النفس ، قال تعالى على لسان نبي الله هارون–(عليه السلام)– عندما أخذ موسى–(عليه السلام)– بلحيته ورأس وعنّفه: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأعراف ١٥٠) ، فلم يَشْكُ الألم الذي أصابه، وإنّما أراد ألّا يُشْمِتَ به الأعداء ويكون مع القوم الظالمين.

ثانيا: الاختلاف في الإفراد والتثنية:

فتلك تبلغني النعمانَ إنّ لهُ فضلاً على النّاس في الأدنَى وفي البَعَدِ

(الأدنى) (الأدنين)[١٦٥]

(الأدنى)؛ القريب[١٦٦].

(الأدنين)؛ جمع الأدنى[١٦٧] ،وأصلها الأدنوين لأنَّه من الدنو، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبَت ألفاً، ثم حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين[١٦٨].والبيت بالرواية الأولى أكثر بيانا لمدى فضل الممدوح لأنَّ هذا الفضل يشهد به الناسُ فرداً فرداً .

ثالثا : النكرة والمعرفة

الاختلاف في التعريف والتنكير جزء من الاختلاف المؤدي إلى فرق في المعنى، ويندرج ضمن الفروق النحوية،وقد وردت في بيت واحد من القصيدة.

ومن عَصاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً تَنهَى الظَّلومِ ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ

(ضَمَدِ) (الضَمَدِ)[١٦٩] (ضَهَدِ)[١٧٠]

(ضَمَدَ)؛الضَمَدُ الغيظُ ، وضمد عليه أي اغتاظ عليه[١٧١].

(الضَمَدَ)؛بالتعبير بالمصدر بدل الاسم .

(ضَهَدِ)؛ ضَهَدَ فلانٌ فلاناً واضطهده إذا قهره[١٧٢].

ففي الرواية الأولى جعل النّهي عن القعود مرتبطاً بأيّ غيظٍ صغيراً كان أم كبيرا ، أمّا التعبير بالمصدر فيدل على النهي إذا وقع ضيم وغيظ كبير وليس أي غيظ، وواضح أنَّ عالي الهمة هو الذي لا يقعد على أي ضيمٍ صغيرا كان أم كبيرا، ليكون مُهاب الجانب عزيزاً لا يطمع الأعداء به.

رابعا : الضمائر

الاختلاف في الضمائر وجه آخر من وجوه الاختلافات النحوية وتنحصر الاختلافات في الضمائر بين ضمير المخاطب المذكر والمخاطبة المؤنثة. وفي القصيدة أربعة مواضع لهذا الاختلاف.

سرتْ عليه من الجوزاءِ ساريةٌ تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ

(عليه) (عليها)[١٧٣]

(عليه)– في الشطر الثاني– الضمير يعود على الثور (وحش وجرة) في البيت السابق.

(عليها) يعود الضمير على الدابّة المطاردة ذكرا أو أنثى ولم يخصصها، والبيت برواية (عليه) أدق لأنَّ الرواية متصلة مع سياق القصيدة اللاحق الذي يتحدث عن(وحش وجرة) بالمذكر.

والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ تمسَحُها ركبانُ مكةَ بينَ الغيلِ والسعدِ

(تمسحها) (يمسحها)[١٧٤].

الخطاب بالمؤنث على اعتبار جماعة الطير ، والمذكر على اعتبار المفرد، والسياق في القصيدة عن المجموعة ،فتكون الرواية الأولى أدق.

والخَيلَ تَمزَغُ غرباً في أعِنّتها كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البردِ

(تَنْجُو) (يَنْجُو)[١٧٥]

(تنجو)؛ المقصودة هنا جماعة الطير ، و(ينجو) يكون المقصود بها المفرد، والرواية (تنجو)؛ تنسجم مع الشطر الأول إذ كان المشبّه (الخيل) وجماعة الخيول تناسبها جماعة الطير.

يحفهُ جانبا نيقٍ وتتبعهُ مثلَ الزجاجةِ لم تكحلْ من الرمدِ

(تَتَبَعُه) (يَتْبعه)[١٧٦] : (تكحل)(يكحل)[١٧٧]

والرواية بالمؤنث أدقّ لكون المتحدث عنها في البيت السابق كـــ(عين فتاة الحي).

لا تقذفنّي بركنٍ لا كفاءَ له وإنْ تأثّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ

(لا تَقْذِفَنّي)(لا تقذفنَّ)[١٧٨]

القذف الرمي والطرح، وكل شيء رميته من يدك فقد قذفته[١٧٩].

معنى لا تُحَمِّلني ما لا أستطيع تحمّله وإنْ اجتمع حولك الأعداء واحتوشوك[١٨٠].

والبيت بالرواية الأولى أعلى لأنَّه من يُقْذف هو من قبل النعمان بن المنذر، وهو الذي وقع عليه الظلم ولا يعنيه قذف غيره ، أمّا الرواية الثانية ففيها مطلق النهي عن القذف وغير مختص بالشاعر.

خامسا : الأدوات

من خلال البحث أنَّ اختلاف الرواية في الأدوات جاء على النحو التالي :

١ - أدوات العطف

إنَّ أكثر أدوات العطف التي وردت بشكل مختلف الواو والفاء، ونلحظ ذلك في بحثنا إذ وردت في خمسة مواضع، في حين جاءت (أو ، إذ) في موضع واحد .

يا دَارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأَبَدِ

(وطال عليها) (فطال عليها)[١٨١]

قال سيبويه في الفرق بين الفاء والواو العاطفتين : ((ومما يدلك أيضا على أنَّ الفاء ليست كالواو قولك: (مررت بزيد وعمرو) و(مررت بزيد فعمرو) تريد أن تُعْلِم بالفاء أنَّ الآخرَ مُرَّ به بعد الأول))[١٨٢]،فالواو العاطفة يُحْتمل فيها أنْ يأتي الأوّل قبل الثاني أو العكس، أو أنْ يأتيا معاً، أمّا العطف بالفاء فيفيد الترتيب والتعقيب.[١٨٣] والبيت بالرواية الأولى أبلغ لأنَّ الإقواء لم يحصل فقط لطول العهد حتى يكون للترتيب مكان هنا ، ولكن اقترن ذلك بفقد الديار لمن يحب وتحب فكان العطف بالواو أدق .

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيَ كَانَ يحْبِسه وَرَفَّعَتْه إِلى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

(فالنَضَد) (والنَضَد)[١٨٤]

سبق الكلام عن الفرق بالعطف بينهما،(والنضد) ؛السرير ينضدُ عليه الثياب والمتاع[١٨٥]، والرواية الأولى أعلى لأنَّ المعنى يكمل بالترتيب.

احكمْ كحكم فتاةِ الحيّ إذ نظرتْ إلى حمامِ شراعٍ واردِ الثمدِ

(احكم) (واحكم)[١٨٦](فاحكم)[١٨٧]

(احكم) الحُكْمُ ؛ المَنْعُ، والمقصود المنع من الظلم[١٨٨] . والبيت بالرواية الأولى أقرب لأنَّ السياق للأبيات السابقة بيان لفضل الممدوح–(النعمان)– وكرمه وجوده ، وهذه انتقالة إلى مرحلة جديدة للاعتذار ولا يتعلق المعنى بالسابق ليكون العطف بالواو أو بالفاء أفضل ، والعطف يتطلب تقديم شيء سابق يكمل بإصدار الحكم العادل .

قالت ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا إلى حمامتنا ونصفهُ فقدِ

(ونِصْفه) (أو نِصْفه)[١٨٩] (إذْ نِصْفه)[١٩٠]

(ونصفه)وتتبعت الروايات التي وردت فيها(أو نصفه) وجاء في معناها (أي ونصفه)[١٩١] ، والرواية الأولى أقرب حتى لا يتوهم أحد بأنَّ (أو) في هذا الموضع للتخيير ،والمقصود بها الإضافة.

إلاّ سليمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ قم في البريةِ فاحددها عنِ الفندِ

(فاحددها) (واحددها)[١٩٢]

(فاحددها) ؛ الحدّ هو الحاجز بين الشيئين[١٩٣].

(واحدُدْها) ؛والفارق في العطف بين الفاء والواو وجوب الترتيب في الفاء وعدم وجوبه في الواو . والفاء أدق لوجوب القيام بالدعوة لحجز الناس عن الظلال .

فما الفُراتُ إذا هَبّ الرّياحُ له تَرمي أواذيُّهُ العِبْرَينِ بالزّبَدِ

(فما) (وما)[١٩٤]

(فما) و(وما) والعطف بالفاء والواو سبق الكلام عنهما ، والبيت بالروايتين يؤدي المعنى ذاته.إلا أنّ العطف بالفاء في سياق التسلسل في عرض الرحلة أقرب.

٢ – أدوات النفي

اختلفت بعض الروايات في أوات النفي ، وأكثر ما كان الاختلاف بين (لا) وهي أم الباب و (ما).

و لا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أُحاشي من الأقوام من أحَدِ

(ولا أُحاشي) (وما أُحاشي)[١٩٥]

(ولا)قال ابن عقيل: إنَّ مذهب الحجازيين إعمال (لا) عمل ليس، ولا تعمل إلا بشروط، ومذهب بني تميم إهمالها [١٩٦].

(وما)؛ قال ابن عقيل :إنَّ (ما)النافية في عملها وجهان ؛ الأول عدم إعمالهم لكونها غير مختصة بالأسماء،فهي تدخل على الأسماء وتدخل على الأفعال وغير المختص فحقه أنْ لا يعمل، وهذا مذهب بني تميم،والثاني إعمالها عمل ليس ولكن بشروط، وهو مذهب أهل الحجاز[١٩٧] .

والنفي ب(لا) أكثر من النفي ب(ما) وهي أمّ الباب في النفي ولذلك كان استعمالها في هذا الموضع الذي قصد الشاعر فيه استغراق نفي الاستثناء عن الناس جميعا.

هذا الثّناءُ فإن تَسمَعْ به حَسَناً فلم أُعرّض أبَيتَ اللّعنَ بالصَّفَدِ

(فلم أعرض)(فما عرضت)[١٩٨]

(فلم أعرِّض)؛ أي لم أذكر العطايا بالسّوء[١٩٩].والتشديد يدل على كثرة في الفعل،أمّا الرواية الثانية(فما عرّضت)؛ ففيها نفي الفعل ولو لمرة واحدة، ولذلك تكون الرواية الأولى أعلى لما فيها من مبالغة في الفعل.

والبيت فيه تلخيص لما جاء في القصيدة من مديح وثناء ويختم بالقول إنّك إنْ تسمع ذلك مني فذلك ما أتمنّاه وأريده،وإني لم آتِ بما يسوءك أبدا،ويقول إنّه لم يذكر العطايا بما يكره كما قيل.

و لا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أُحاشي من الأقوام من أحَدِ

(ولا أُحاشي) (وما أُحاشي)[٢٠٠]

(ولا)(وما) ورد الكلام عن الفرق بين (لا) و (ما) في موضع سابق، والبيت برواية (ولا) أكثر دقة في إيصال المعنى المراد لأنَّ النفي ب(لا) هو النفي أقوى وأكثر الأدوات المستعملة في النفي.

سادسا : الأسماء الموصولة

اختلفت الرواية في الأسماء الموصولة في موضعين اثنين هما :

إلاّ لِمثْلِكَ أوْ مَنْ أنتَ سابِقُهُ سبقَ الجواد إذا استولى على الأمدِ

(مَنْ) (ما)[٢٠١]

(مَنْ)؛ أكثر ما تستعمل(مَنْ) في العاقل وقد تُستَعمل في غيره قليلا[٢٠٢].

(ما) ؛عكس (مَنْ) ،وأكثر ما تستعمل (ما) في غير العاقل ،وقد تستعمل في العاقل أحياناً[٢٠٣].

والرواية الأولى أعلى لاختصاص (مَنْ) بالعاقل ، وغير العاقل لا يمكن أنْ يداني الممدوح.

ما قلتُ من سيءٍ مما أتيتَ به إذاً فلا رفعتْ سوطي إليّ يدي

(مما أتيتَ)(ما إن أتيت)[٢٠٤]

في الرواية (مما أتيت)، قال الزبيدي في الإتيان: ((حَقِيقَةُ الإتْيانِ المَجِيءُ بسُهُولةٍ))[٢٠٥]. ومعنى البيت؛ ما أتيت بسيّء وما قلت شيءً مما وصلك عني، ولو كان حصل مثل هذا فهو يدعو على نفسه بأنْ تُشَلَّ يده فلا تستطيع رفع السوط[٢٠٦].

(ما إنْ أتيت) أي في اللحظة التي أتيت بها ذلك القول تكون قد شُلَّت يدي.

والبيت بالرواية الأولى أبلغ في إيصال المعنى المراد .

والبيت ورد في مبحث الاختلاف في التعبير وفيه رواية أخرى سبق ذكرها .

المبحث السادس :

اختلاف الروايات في الصوت

الإبدال الصوتي جانب آخر من جوانب اختلاف الرواية، ويظهر ذلك في الأصوات التي تقترب في المخرج والصفات ،ولعل بعض تلك الاختلافات يعود إلى تباين القبائل في لفظ الكلمة مثل (أراق عند بعض العرب) و(هراق عند بعض القبائل اليمانية) وسأذكر ذلك في موضعه.وتحقيق الهمز وتسهيله باب آخر من أبواب الاختلاف الصوتي ، فرواية القبائل التي تحقق الهمز تأتي بالتحقيق، ورواية القبائل التي تسهل الهمز تأتي بالتسهيل.

١ – الإبدال

وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائلُها عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ مِن أَحَدِ

(أُصَيْلاناً) (أُصَيْلالا)[٢٠٧]

(أُصيلاناً)؛ تصغير(أصيل) ولقيته أصيلاناً أي بعد العشي[٢٠٨] .

قال سيبويه : ((سألت الخليل عن قولك آتيك أصيلالاً فقال: إنّما هو أصيلانٌ أبدلوا اللام منها، وتصديق ذلك قول العرب آتيك أصيلاناً))[209].

وقال الزجاجي : ((فأمّا قولهم: أصيلال وأصيلان فكذلك أيضا ، إلا أنّ أصيلانا جَمْعُ جَمْعِ أصيل، كأنَّه قيل أصيل وأصل، وجُمِع أصل فقيل أصلان، كما قيل في جمع كثب كثبان، فأصلان جمعُ الجمعِ، ثمَّ صُغِّر أصلان فقيل: أصيلان ،ثمَّ أُبْدِلَت اللام من النون فقيل: أصيلال))[210] . وعلى ذلك ليس هناك فرق في المعنى لأنَّ الأمر لا يعدو إبدالاً بين اللام والنون لتقارب مخرجيهما .

وخيّسِ الجِنّ إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ

(بالصفاح) (بالصفاج)[٢١١]

(بالصفاح) الصفاح هي القطع الكبيرة من الصخر تقع تحت الثرى[٢١٢].

(بالصفاج) لم أعثر على المفردة في المعاجم ، ولا يجتمع الصاد والجيم في لفظ عربي[٢١٣]، والظاهر أنها تصحيف لـــ (الصفاح).

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

(ضُمران) (ضَمران)[٢١٤] (صَمران)[٢١٥]

(ضُمران) بضم الضاد وفتحها اسم كلب الصياد[٢١٦] ،والرواية بالصاد المهملة جاءت في تهذيب اللغة نقلا عن أبي عبيدة[٢١٧]، ولا تختلف دلالتها فهي اسم لكلب في الروايات الثلاث.

فلا لعمرُ الذي مسحتُ كعبتهُ و ما هريقَ على الأنصابِ من جسدِ

(هريق) (أريق)[٢١٨]

(هريق)؛ قال الأزهري : ((هَرَاقَت السماء ماءَها وهي تُهَرِيق، والماء مُهَرَاق، الهاء في ذلك متحرّكة لأنّها ليست بأصليَّةٍ ،إنّما هي بدل من همزةِ أَرَاقَ، قال :وهَرَقْتُ مثلُ أَرَقْتُ))[٢١٩] ، وهرق لغة يمانية ثمَّ فشت في مصر، والأصل أرق[٢٢٠].

ولا فرق في الرواية كونها تؤدي المعنى نفسه لأنَّها لغات قبائل.

٢- تحقيق الهمز وتسهيله

فبَثّهُنّ عليهِ واستَمَرّ بِهِ صُمْعُ الكُعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ

(بريئاتٍ) (بريّات)[٢٢١]

ولا فرق في المعنى بين الروايتين وإنّما هي لغات قبائل بين من يحقق الهمز ومن يسهله .

الخاتمة والنتائج

١ – يُشْتَرط الاتفاق في الألفاظ التي اختلفت رواياتها من ناحية الحركات والسكنات حتى لا يحدث ذلك في الوزن، عدا الاختلاف في السياق فلا يشترط فيه اتفاق الألفاظ المتقابلة في الوزن ،ويكون الشرط اتفاق العبارات المختلفة في الوزن .

٢ – من خلال البحث تبيَّن لنا أنَّ أكثر الاختلافات في روايات القصيدة كانت في النحو إذ بلغ واحد وعشرين موضعا ،توزعت بين الوظائف النحوية والضمائر والأدوات والأسماء،يلي الاختلاف في النحو من ناحية عدد الاختلافات الاختلاف في الألفاظ ، إذ بلغ عدد الأبيات المختلف في روايتها ثمانية عشر بيتا .

٣ – أكثر ما يميِّز الاختلاف في تصريف الكلمة الاختلاف في التكثير والتقليل بتضعيف أحد حروف الكلمة ، أو الاختلاف في أصل اللفظ ثلاثيا أو رباعيا بزيادة همزة الوصل في أول اللفظ الثلاثي.

٤ – ينحصر الفرق في الضمائر بين المخاطب المذكر والمخاطبة المؤنثة (وعددها أربعة).

٥ – وردت روايات مختلفة وبعد التدقيق تبيَّن أنها بسبب التصحيف والخطأ في النقل وليست رواية شعرية مختلفة(وعددها اثنان).

٦ – وردت روايات مختلفة ولم ينتج عنها فرق في المعنى بسبب كونها لغات قبائل(وعددها أربعة).

وآخر دعوانا أنْ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

[1]) طبقات فحول الشعراء١ /٥١ .وينظر الأغاني ١١ / ٥ ،وتاريخ دمشق ١٩ / ٢٢١، والبداية والنهاية ٢ / ٢٢٠ ، وتاريخ اليعقوبي ١ / ٢٦٢ .

[2]) ينظر طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١ .

[3]) ينظر الكامل في التاريخ ١ / ١٥ ، و المنتظم ٢ / ٦٩ .

[4]) ينظر الاستيعاب ١ / ٢٥١ .

[5]) ينظر الأغاني ١١/ ٥ ، وخزانة الأدب ٢ / ٤٦٠ .

[6]) ينظر الأغاني ١٠ / ٧٠ . وخزانة الأدب ٤ / ٤.

[7]) تفسير الطبري ١ / ٢٨٨ .

[8]) ينظر لسان العرب ١٣ / ٤٦٧ .

[9]) ينظر لسان العرب ١٠ / ٤٩٢ .

[10]) تفسير القرطبي ١٦ / ١٣٧ .

[11]) تهذيب اللغة ٢ / ٨٥ .

[12]) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٨٠٨ .

[13]) ينظر تهذيب اللغة ٦ / ٢١٤ ، وتاج العروس ٣٨ / ٢٠٦ .

[14]) ينظر العين ٣ / ٨ ، و جمهرة اللغة ١ / ٧٤ .

[15]) أضواء البيان ٧ / ٥٢٤ .

[16]) جمهرة اللغة ١ / ١٨٣ .

[17]) لسان العرب ١ / ٦٤٠ .

[18]) تهذيب اللغة ٣ / ٢٧ .

[19]) ينظر جمهرة اللغة ١ / ١٨٣ .

[20]) ينظر خزانة الأدب ٦ / ٤٤٨ .

[21]) خزانة الأدب ١١ /٣٦ .

[22]) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٣١٦ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٤٨٠ .

[23]) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ١٠٥٧ .

[24]) فتح القدير ٢ / ٥١١ .

[25]) العين ٧ / ٩٧ .

[26]) لسان العرب ٣ / ٢٤٨ .

[27]) العين ٣ /١٩٩ .

[28]) تفسير البغوي ٣ / ٢٥٦ .

[29]) ينظر العين ٨ / ٤٩ ،ولسان العرب ٣ / ٣٣٨ .
[30]) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٨٦ .
[31]) تاج العروس ٣٦ / ٤٥٣ .
[32]) ينظر تهذيب اللغة ١٠ / ٧٢ .
[33]) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ١٦٤ .
[34]) خزانة الأدب ٥ / ٧٢ .
[35]) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٤٥٤ .
[36]) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣ / ١٧٦ .
[37]) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٤٥٤ .
[38]) لسان العرب ٤ / ٥٢٩ .
[39]) مقاييس اللغة ١ / ٤٩٣ .
[40]) مقاييس اللغة ٣ / ٤٣٥ .
[41]) ينظر لسان العرب ٤ / ٥٢٩ .
[42]) تاج العروس ١٢ / ٤٠٦ .
[43]) تهذيب اللغة ٤ / ٨٢ .
[44]) ينظر تاج العروس ١٠ / ٥٣١ .
[45]) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ٨٤ ، وتاج العروس ١٠ / ٣٧٥ .
[46]) ينظر خزانة الأدب ٣ / ١٨٠ .
[47]) البحر المحيط ١ / ٢٨٢ .
[48]) ينظر مقاييس اللغة ٣٦٢/١ .
[49]) ينظر مقاييس اللغة ٢ /٠ ٤٨ .
[50]) تهذيب اللغة ٤ / ٦٩ .
[51]) مقاييس اللغة ٣ / ٢٦٢ .
[52]) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٧١٤ .
[53]) معاني القرآن ٦ / ٤٠٣ .
[54]) ينظر العين ١ / ٣٦٨ .
[55]) ينظر تهذيب اللغة ٨ / ١٢٦ .
[56]) روح المعاني ٢٢ /١١٧ .
[57]) تهذيب الآثار ٢ / ٦٦٥ .
[58]) تاريخ مدينة دمشق ١٩ / ٢٢٤ .
[59]) ينظر تاج العروس ٨ /٢٦٦ .

[60]) ينظر لسان العرب ٥ / ٣٣١ .
[61]) ينظر العين ٦ / ٦١ .
[62]) الأغاني ١١ /٣٣ ، وخزانة الأدب ٤ / ٤ .
[63]) الأغاني ١١ /٣٣ ، وخزانة الأدب ٤ / ٤ .
[64]) لسان العرب ٨ /٣٩١ ،و تاج العروس ١٢ / ٤٠٦ .
[65]) ينظر مغني اللبيب ١ / ٨٧١ ، و همع الهوامع ٣/ ١٨٥ و ٣ / ١٩٢ .
[66]) ينظر مغني اللبيب ١ /٨٧١ ، و همع الهوامع ٣/ ١٨٥ و ٣ / ١٩٢ .
[67]) العين ٤ / ٩٨.
[68]) لسان العرب ١ ٧٨٩ .
[69]) أضواء البيان ٧ / ٥٢٤ .
[70]) خزانة الأدب ١٠ / ٢٧٥ .
[71]) مقاييس اللغة ٢ / ٥٩ .
[72]) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٨١٦ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٩٣ .
[73]) ينظر تهذيب اللغة ١٠ / ٩٤ .
[74]) تفسير الثعلبي ١ / ١٦٨ .
[75]) ينظر لسان العرب ١٤ / ١٨١ .
[76]) مقاييس اللغة ٤ /٣٣١ .
[77]) غريب الحديث لابن قتيبة ٧٥٩/٣ .
[78]) ينظر مقاييس اللغة ١ / ١٦٧ .
[79]) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٣٩١ .
[80]) جمهرة اللغة ٦٣٢/٢ .
[81]) جمهرة اللغة ٤٥٢/١ .
[82]) ديوان المعاني ١ / ٢١٨ .
[83]) تهذيب اللغة ٧٢/١٠ .
[84]) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٤١٣ ، و تهذيب اللغة ٦ / ٢١٠ .
[85]) أساس البلاغة ١ / ٢٤٩ .
[86]) لسان العرب ٥ / ٢٥٤ .
[87]) ينظر تهذيب اللغة ٦ / ٢٨ ، ومقاييس اللغة ٦ / ٤٤ .
[88]) خزانة الأدب ٥ / ٧٢ .
[89]) تاج العروس ٧ / ١١٨ .
[90]) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٨٦ و١ / ٤٤٣ .

[91]) لسان العرب ٤/ ٥٢٩ .
[92]) الحماسة المغربية ١ / ١٢٣ .
[93]) ينظر البحر المحيط ٥/ ٣٥٢ .
[94]) مقاييس اللغة ١ / ٤٥٩ .
[95]) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٤٢١ .
[96]) تاج العروس ٦٠/٣٧ .
[97]) مقاييس اللغة ٣ / ٢٩٤ .
[98]) جمهرة اللغة ١٠٣٦/٢ .
[99]) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٦٥٥ ، و تهذيب اللغة ١٢ / ١٠٥ .
[100]) صبح الأعشا في صناعة الإنشا ١٣ / ٢٠٧ .
[101]) العين ٨ / ٧٧ .
[102]) تاج العروس ٣٢/٣٧ .
[103]) ينظر خزانة الأدب ٨ / ٤٥٤ .
[104]) تهذيب اللغة ١٣٥/١٤ .
[105]) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٤١٢ ،وأساس البلاغة ١/ ٦٢٦ .
[106]) ينظر تفسير القرطبي ٨ / ٣٢٤ ، وتفسير البحر المحيط ٨ / ٢٠٨ .
[107]) ينظر مقاييس اللغة ٣٤/١ ، ولسان العرب ٣ / ٧٤ .
[108]) ينظر العين ٨ / ٨٥ ، وجمهرة اللغة ٢ / ١٠١٨ .
[109]) مقاييس اللغة ١٣٧/١ .
[110]) روح المعاني ١ / ١٢٢ .
[111]) ينظر لسان العرب ١٤ / ٢٣٩ .
[112]) تهذيب اللغة ٤٣٩/١٥ .
[113]) خزانة الأدب ٣ / ١٨٠ .
[114]) مقاييس اللغة ٣ / ٤١٢ .
[115]) ينظر جمهرة اللغة ٢/ ٩١٧ .
[116]) مقاييس اللغة ج٣/ص٣٩٧.
[117]) ينظر تاج العروس ٣ / ٢٣٧ .
[118]) العين ٧ / ٤٢٢ ، وجمهرة اللغة ٢ / ٦٥٨ .
[119]) لسان العرب ١٠ / ٤٥٢ .
[120]) مقاييس اللغة ٥ / ١٠٧ .
[121]) العين ١٠٧/٣ .

[122]) تهذيب اللغة ١٢٧/٤ .

[123]) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٦٧ .

[124]) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٢٣٨ .

[125]) العين ١/ ١٨٠ .

[126]) ينظر العين ٧ / ٢٤ .

[127]) ينظر تهذيب اللغة ٦ / ٦٢ .

[128]) جمهرة اللغة ١ / ٩٦٦ .

[129]) جمهرة اللغة ٩٦٦/٢ .

[130]) تاج العروس ١٢ / ٤٠٦ .

[131]) ينظر لسان العرب ٨ / ٣٩١ .

[132]) خزانة الأدب ٣ / ١٨٠ .

[133]) تفسير البحر المحيط ١/ ٤٤٩ .

[134]) خزانة الأدب ١٧٣/٦ .

[135]) الأغاني ١١/ ٣٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢٦٩ .

[136]) جمهرة اللغة ٢٤٣/١ .

[137]) تهذيب اللغة ١٦٤/٣ .

[138]) تاج العروس ١٣٥/٣٩ .

[139]) جمهرة اللغة ٢ / ١٠٩٨ .

[140]) خزانة الأدب ١ / ٢٦٦ .

[141]) ينظر إعراب القرآن ٤ / ٤٦١ .

[142]) تفسير القرطبي ٩ / ٧٩ .

[143]) ينظر الحجة في القراءات السبع ١ / ١٩٠ ،و الأمالي في لغة العرب ١ / ١٤ ،والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ /٦٧ .

[144]) جمهرة اللغة ٢ / ٦٣٥ .

[145]) الصناعتين الكتابة والشعر ١ / ٨٥ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٩٦ .

[146]) ينظر خزانة الأدب ٣ / ١٧٩ ، و المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٣٠٦ ، وتاج العروس ٨ / ٤٨٨ .

[147]) خزانة الأدب ٣ / ١٨٢ .

[148]) خزانة الأدب ٣ / ١٨٢ .

[149]) خزانة الأدب ٣ / ١٨٢ .

[150]) ينظر خزانة الأدب ٣ / ١٨٢ .

[151]) ينظر خزانة الأدب ٣ / ١٨٢ .

[152]) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢٣٥ .
[153]) اللمع ١ / ٢٣٣ .
[154]) ينظر اللمع ١ / ٢٣٢ .
[155]) الكتاب ٢ / ١٣٧ .
[156]) مغني اللبيب ١ / ٤٠٦ .
[157]) فتح القدير ٤ / ٢٥٣ .
[158]) ينظر الخصائص ٢ / ٢٧٥ ،و بدائع الفوائد ٢ / ٣٠٠ .
[159]) خزانة الأدب ٣ / ١٧٦ .
[160]) تهذيب اللغة ١١ / ٢٢٦ .
[161]) تهذيب اللغة ١١ / ٢٢٦ .
[162]) تهذيب اللغة ١١ / ٢٢٦ .
[163]) تهذيب اللغة ١١ / ٢٢٦ .
[164]) ينظر أساس البلاغة ١ / ٣٣٧ .
[165]) المحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٣١ .
[166]) ينظر أساس البلاغة ١ / ١٩٧ .
[167]) ينظر لسان العرب ١٥ / ٥٦ .
[168]) ينظر حاشية البجيرمي ٣ / ٣٢٤ .
[169]) لسان العرب ٣ / ٢٦٥ .
[170]) العين ١/ ١٨٠ .
[171]) ينظر العين ٧ / ٢٤ .
[172]) ينظر تهذيب اللغة ٦ / ٦٢ .
[173]) أضواء البيان ٢ / ١٩٢ .
[174]) خزانة الأدب ٥ / ٧١ .
[175]) روح المعاني ٢٥ / ١٢٢ .
[176]) الحيوان ٣ /٢٢١ .
[177]) تفسير البحر المحيط ٦ / ١١٨ .
[178]) الإتقان في علوم القرآن ١ / ٣٦٢ .
[179]) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٦٩٩ ، و مقاييس اللغة ٥ / ٦٨ .
[180]) ينظر لسان العرب ١٤ / ١١٤ .
[181]) بدائع الصنائع ٣ / ٣٧ .
[182]) الكتاب ٣ / ٤٢ .

[183]) ينظر مغني اللبيب ١/ ٨٧١ ،و همع الهوامع ٣/ ١٨٥ و ٣ / ١٩٢ .

[184]) إصلاح المنطق ١ / ٤٩ .

[185]) ينظر لسان العرب ٣ / ٤٢٣ .

[186]) الحيوان ٣ / ٢٢١ .

[187]) المفردات في غريب القرآن ١ / ١٢٧ .

[188]) ينظر العين ٣ / ٦٦ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٩١ .

[189]) تفسير الطبري ١ / ٣٦٣ .

[190]) تاريخ مدينة دمشق ١٢ / ٢٣ .

[191]) ينظر غريب الحديث للخطابي ١ / ٤٧٤ ، والإنصاف ٢ / ٤٨٠ ، و مغني اللبيب ١ / ٩٠ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٦٥ .

[192]) العين ٨ / ٤٩ .

[193]) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٣ .

[194]) روح المعاني ١٣ / ١٣٠ .

[195]) أساس البلاغة ١/ ١٢٨ .

[196]) ينظر شرح ابن عقيل ١ / ٣١٢ .

[197]) ينظر شرح ابن عقيل ١ / ٣٠٢ .

[198]) تفسير الطبري ١٣ / ٢٥٥ .

[199]) ينظر العين ١ / ٢٧٤ .

[200]) أساس البلاغة ١/ ١٢٨ .

[201]) معارج القبول ١ / ١٩٢ .

[202]) ينظر شرح ابن عقيل ١ / ١٤٧ .

[203]) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ١٤٧ .

[204]) صبح الأعشا في صناعة الإنشا ١٣ / ٢٠٧ .

[205]) تاج العروس ٣٢/٣٧ .

[206]) ينظر خزانة الأدب ٨ / ٤٥٤ .

[207]) المقتضب ١ / ٥١٥ ، و الأصول في النحو ٣ / ٢٧٥ ،و خزانة الأدب ٤ / ١١٥ .

[208]) ينظر لسان العرب ١١ / ١٧ .

[209]) كتاب سيبويه ٤٨٤/٣ .

[210]) كتاب اللامات ١ / ١٤٢ .

[211]) تهذيب الآثار ٢ / ٦٦٧ .

[212]) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٤١ .

[213]) ينظر لسان العرب ٧ / ٣ .

[214]) لسان العرب ٤ / ٤٩٣ .

[215]) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٩ .

[216]) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٧٥١ ، و تاج العروس ١٢ / ٤٠٦ .

[217]) ينظر تهذيب اللغة ١٢/ ٢٩ .

[218]) المغني ٩ / ٣٩٦ .

[219]) تهذيب اللغة ٥ / ٢٥٨ .

[220]) تاج العروس ٢٧ / ١٧ .

[221]) أساس البلاغة ١ / ٣٦١ .

المصادر

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر / لبنان، ط١، – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.

٢. أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ)، دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي،دار الجيل / ط١ ، بيروت – ١٤١٢.

٤. إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السكِّيت(ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر / وعبد السلام هارون،دار المعارف / القاهرة، ط٤، (د .ت).

٥. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة / بيروت ،ط٣ – ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات،دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٧. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب / بيروت ط ٣ – ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م .

٨. الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني(ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر،دار الفكر للطباعة والنشر / لبنان.(د. ط .ت).

٩. الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(ت ٣٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي(ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – دمشق.

١١. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، وآخرون،دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت ،ط١ – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط٢ – ١٩٨٢ .

١٣. بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية(ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرون،مكتبة نزار مصطفى الباز / مكة المكرمة ط١- ١٤١٦ – ١٩٩٦.

١٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، مكتبة المعارف / بيروت.

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية(د.ت).

١٦. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥.

١٧. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت ٢٨٤ هـ)، دار صادر / بيروت.(د .ت).

١٨. تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث – دمشق / سوريا ،ط١- ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

١٩. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي،ط١ / بيروت – ٢٠٠١م.

٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ.

٢١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت ٦٧١ هـ)، دار الشعب – القاهرة. (د .ت).

٢٢. جمهرة اللغة،أبو بكر ابن دريد محمد بن الحسن الأزدي البصري(ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت/ط١ – ١٩٨٧م .

٢٣. حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب (التجريد لنفع العبيد)، سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي، المكتبة الإسلامية – ديار بكر / تركيا.(د. ت) .

٢٤. الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت ط٤ – ١٤٠١.

٢٥. الحماسة المغربية، (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)،أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي(ت ٥٩٥ هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية،دار الفكر المعاصر– بيروت ط١ – ١٩٩١م .

٢٦. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل – لبنان/ بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٢٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب،دار الكتب العلمية / بيروت ط١ – ١٩٩٨م .

٢٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار،عالم الكتب / بيروت.

٢٩. ديوان المعاني، الإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري(ت ٣٩٥ هـ)، دار الجيل – بيروت.(د . ت).

٣٠. ديوان النابغة الذبياني ،تحقيق كرم البستاني، دار صادر/ بيروت ، ط١ /١٩٦٠ .

٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.(د . ت).

٣٢. الزاهر في معاني كلمات الناس،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت/ط١ – ١٤١٢ هـ –١٩٩٢.

٣٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري(ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر – سوريا – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٣٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت ٨٢١ هـ)، تحقيق: عبد القادر زكار ،وزارة الثقافة – دمشق – ١٩٨١.

٣٥. الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية / بيروت – ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٣٦. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي(ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.(د . ت) .

٣٧. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. (د . ت) .

٣٨. غريب الحديث، أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي،جامعة أم القرى / مكة المكرمة – ١٤٠٢.

٣٩. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد،ط١ – ١٣٩٧ .

٤٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار الفكر / بيروت.

٤١. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية – بيروت/ ط٢ – ١٤١٥هـ .

٤٢. كتاب الأدب،أبو بكر بن أبي شيبة(ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: د. محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية – بيروت / لبنان/ط١ – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٣. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل / بيروت، ط١ . (د . ت) .

٤٤. كتاب اللامات،أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر / دمشق / ط٢– ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٤٥. الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

٤٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، ط١ . (د . ت) .

٤٧. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت. (د . ت).

٤٨. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت/ ط١، – ٢٠٠٠م.

٤٩. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام /ط١– ١٤١٠ – ١٩٩٠.

٥٠. معالم التنزيل(المشهور بتفسير البغوي)،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت ٥١٦ هـ) ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة – بيروت. (د . ت) .

٥١. معاني القرآن الكريم،أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة/ ط١ – ١٤٠٩.

٥٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق/ط٦ – ١٩٨٥.

٥٣. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت ٦٤٣ هـ) ، دار الفكر – بيروت/ط١ – ١٤٠٥ .

٥٤. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن (ت ٥٣٥ هـ) ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – لبنان. (د . ت) .

٥٥. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الجيل – بيروت /ط٢ – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٦. المقتضب، تأليف: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب/ بيروت. (د . ت) .

٥٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي(ت ٦٣٠ هـ) ، دار صادر – بيروت/ط١ – ١٣٥٨.

٥٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر. (د . ت) .